

## 32 Edgley

PD50038633-April General Conference  
Priesthood, March 31, 2012

إنقاذ الأعضاء من أجل النمو الحقيقي

الأسقف ريتشارد إدغلي

المستشار الأول في الأسقفية المترنسة والمُسرَّح حديثاً

في الأشهر الأخيرة، تمّت زيادة التشديد على تحقيق "النمو الحقيقي" في الكنيسة الذي يتيح لجميع الراغبين استلام المراسيم الخلاصية والعهود وحفظها والعيش بتغيير عظيم في القلب كما وصفه ألما (راجع ألما ٥: ١٤). وتكمن إحدى أهم الطرق لتحقيق النمو الحقيقي في الكنيسة وأكثرها فاعلية في مدّ أيدينا وإنقاذ من تعمدوا ولكن باتوا أقلّ نشاطاً، غير متمتعين بالبركات والمراسيم الخلاصية. بغضّ النظر عن دعوتنا الفردية – مدرّس منزلي أو مدرّسة زائرة أو مدرّس في مدرسة الأحد أو أسقف أو أب أو أم أو سلطة عامة – يمكننا كلنا المشاركة في جهود الإنقاذ بطريقة فاعلة. ففي النهاية، إنّ جلب الجميع، بما في ذلك عائلتنا، وغير الأعضاء والأقلّ نشاطاً والخاطئين، إلى المسيح لاستلام المراسيم الخلاصية هو الدعوة الإلهية التي ننتشرها جميعاً.

في صباح يوم أحدٍ منذ ما يقارب الثلاثين عاماً، وبينما كنت أخدم ضمن رئاسة وتدٍ، تلقينا اتصالاً هاتفياً من واحدٍ من أساقفتنا المخلصين. شرح أنّ جناحه نما بسرعة إلى حدٍّ لم يعد يسمح له بتوفير دعوة مفيدة لجميع الأعضاء المستحقين. وطلب منا أن نقسم الجناح. وخلال انتظارنا الموافقة على ذلك، قرّرنا كرئاسة وتد زيارة الجناح ودعوة جميع هؤلاء الإخوة والأخوات الرائعين والمستحقين ليكونوا مبشرين في الود.

وكان الشخص ربّما الثالث الذي زرته طالبةً شابةً تترتد الجامعة المحلية. بعد التحدّث لبعض الوقت، دعوتها إلى الخدمة كمبشرة. ساد الصمت لبعض الوقت. ثمّ قالت: "أيها الرئيس، ألا تعرف أنني لست ناشطة في الكنيسة؟"

وبعد لحظاتٍ لزمّت فيها الصمت، قلتُ: "لا، لم أكن أعرف أنك لست ناشطة."

فأجابت: "لم أعد ناشطةً في الكنيسة منذ سنواتٍ عديدة." ثمّ قالت: "ألا تعرف أنّ العودة ليست سهلة بعد أن تكون أصبحت غير ناشطة؟"

أجبتُ: "كلاً. يبدأ اجتماع جناحك في التاسعة صباحاً. عندما تأتين إلى الكنيسة تصبحين معنا."

أجابت: "لا، ليس الأمر بهذه السهولة. فالمرء يقلق بشأن أمورٍ كثيرة. يتساءل إذا كان أحدهم سيحييه أم أنّه سيجلس وحيداً من دون أن ينتبه له أحد في الاجتماعات. ويتساءل أيضاً إذا كان سيُقبَل ومن سيكون أصدقاؤه الجدد."

أضافت والدموع تنهمر من عينيها: "أعلم أنّ أمّي وأبي يصلّيان من أجلي منذ سنوات ليعيداني إلى الكنيسة." وبعد لحظة صمت، قالت: "في الأشهر الثلاثة الأخيرة، كنت أصلي لأجد الشجاعة والقوة والطريقة لأعود إلى النشاط." ثم سألت: "أيها الرئيس، هل تعتبر أنّ هذه الدعوة قد تكون استجابةً لهذه الصلوات؟"

بدأت عيناى تغروران بالدموع عندما أجبت: "أعتقد أنّ الربّ استجاب لصلواتك."

هي لم تقبل الدعوة فحسب؛ بل أصبحت مبشرة جيّدة. وأنا متأكد من أنّها أتت بفرح كبير ليس لنفسها فحسب بل لأهلها أيضاً، وعلى الأرجح، لأفراد آخرين من العائلة.

هنالك أمور كثيرة تعلّمتها أو ذكّرتني بها هذه المقابلة ومقابلات مشابهة:

تعلّمت أنّ الكثيرين من الأعضاء الأقلّ نشاطاً لديهم مُحَبّون يصلّون يومياً للربّ كي يساعدهم على إنقاذ أحبّانهم.

تعلّمت أنّ عودة عضو أقلّ نشاطاً إلى الكنيسة ليست بالأمر السهل أو المريح. هم يحتاجون إلى المساعدة. هم يحتاجون إلى الدعم. هم يحتاجون إلى المؤاخاة.

تعلّمت أيضاً أنّ هنالك أعضاء أقلّ نشاطاً يسعون ويتمنّعون بالإرادة لإيجاد طريق العودة إلى النشاط.

تعلّمت أنّ الكثيرين من الأعضاء الأقلّ نشاطاً سيقبلون الدعوات إن طلب منهم.

تعلّمت أنّ العضو الأقلّ نشاطاً يستحقّ أن يُعامل كندّ وأن يُنظر إليه على أنّه ابنٌ أو ابنةٌ لإلهٍ محبّ.

مع مرور السنوات، تساءلت كيف كانت هذه المقابلة لتسير لو تعاملتُ معها على أنّها عضو أقلّ نشاطاً في الكنيسة. سأترك لكم الحكم على ذلك.

لطالما كانت إعادة تنشيط الأعضاء جزءاً مهماً من عمل الربّ. وفي حين أنّ الإنقاذ هو مسؤوليّة كلّ عضو، إنّ حملة كهنوت هارون وملكيصادق مسؤولون عن قيادة هذا العمل. ففي النهاية، هذه ماهيّة الخدمة الكهنوتيّة: جلب جميع الناس إلى العهود المُعلّية؛ وزرع السلام، والسعادة، والقيمة الذاتية.

من كتاب مورمون، تذكرون أنّ ألما الابن، حين اكتشف أنّ الزوراميين ابتعدوا عن الكنيسة، نظّم فريق تنشيط لإنقاذ هذا الشعب. عند شروعهم بمهمّتهم، توسّل ألما إلى الربّ بهذه الكلمات:

"ربّاه هلاً يسرّت لنا أن نرجعهم إليك في المسيح.

إنّ أنفسهم يا ربّ غالبية، والكثيرون منهم /خوتنا؛ فهبنا يا ربّ قوّة وحكمة فنرجع إخوتنا هؤلاء إليك" (ألما ٣١: ٣٤-٣٥؛ مع إضافة الأحرف المائلة).

منذ بضعة أشهر وبعد اجتماعي بمهتدين جدد وأعضاء أقلّ نشاطاً، قديم إليّ رجل في سنّي تقريباً أعيدَ تنشيطه، وقال: "أنا كنت أقلّ نشاطاً معظم حياتي. ابتعدتُ عن الكنيسة في وقت مبكر من حياتي. ولكنني عدتُ الآن، وأنا أعمل في الهيكل مع زوجتي."

لجعله يعرف أنّ كلّ شيء على ما يرام، أحبته كالتالي: "الأمر بخواتمها."

أجاب: "لا، ليست الأمور على ما يرام. لقد عدتُ إلى الكنيسة ولكنني فقدتُ جميع أولادي وأحفادي. وها أنا أشهد الآن خسارة أبناء أحفادي: كلّهم خارج الكنيسة. ليست الأمور على ما يرام."

لدينا في عائلتنا سلفٌ انضمَّ إلى الكنيسة في أوروبا في الأيام الأولى للكنيسة. أصبح أحد أبنائه غير ناشط. حاولتُ أنا والأخت إدغلي تنبّع المتحدّرين غير الناشطين من هذا السلف.

كان من السهل أن نستنتج أنا وزوجتي أنّ الخسارة على مرّ الأجيال السّنة التالية، وفقاً لتقديرات معقولة، تناهز ٣,٠٠٠ فرد من العائلة. تخيلوا ما يمكن أن يحدث بعد جيلين إضافيين. من الناحية المبدئية، قد تناهز الخسارة ما بين ٢٠,٠٠٠ و ٣٠,٠٠٠ من أبناء أبنينا السماوي.

تقوم مسؤوليّة إنقاذ الأعضاء على إحدى أهمّ عقائد الكنيسة.

"[اذكروا] أنّ قيمة النفوس عظيمة في نظر الله؛

"فإنّ ربّكما ومخلصكما قد قاسى الموت بالجسد؛ فإنّه قد تألم بألم جميع البشر كي يتوب جميع البشر ويأتوا إليه...."

"فإن حدث أن جهدتما طول أيامكما بالمناداة بالتوبة لهذا الشعب وجلبتما لي حتى نفساً واحدة فما أعظم فرحكما معها في ملكوت أبي!" (المبادئ والعهد ١٨: ١٠-١١، ١٥؛ مع إضافة الأحرف المائلة).

لقد حظيتُ بفرصة إنقاذ بعض الأعضاء الأقلّ نشاطاً في حياتي. الآن، عندما أساعد على إعادة أحد الأعضاء إلى نشاط الكنيسة، لا أرى نفساً واحدة؛ أرى سنة أو سبعة أجيالٍ أو أكثر – آلاف النفوس. وعندها أفكر في النصّ المقدّس التالي: "جلبتما لي حتى نفساً واحدة فما أعظم فرحكما" (المبادئ والعهد ١٨: ١٥).

قال الربّ لرسله: "الحصاد كثيرٌ ولكنّ الفعلة قليلون" (متّى ٩: ٣٧). يجب ألا يكون الفعلة قليلين. لدينا الآلاف من حملة الكهنوت القديرين والمستحقّين والملايين من الأعضاء الملتزمين في الكنيسة في جميع أنحاء العالم. لدينا مجالس أجنحة ورابطات كهنوتية وجمعيات إعانة ومنظمات أخرى عاملة مهمتها الإنقاذ. إنقاذ النفوس هو العمل الذي دعانا المخلص جميعنا للقيام به.

أشرتُ سابقاً في ملاحظاتي إلى الصلاة التي رفعها ألما عندما ذهب ورفاقه لإنقاذ الزوراميين. في الحرب العالميّة الثانية، أُسر ما يقارب ٥٠٠ جندي أميركي ومواطن من الداعمين لهم في أحد المعتقلات. وبسبب معاناتهم والقلق على سلامتهم، تمّ تشكيل فرقة من المتطوّعين تضمّ ١٠٠ جندي أميركي تقريباً لإنقاذ هؤلاء المساجين. وبعد أن تمّ جمع المتطوّعين، أمرهم الضابط المسؤول بما يلي: "هذا المساء ستلتقون، أيّها الرجال، قادتكم الكهنوتيين، اجثوا وأقسموا باسم الله، بأنكم، وطالما أنّ فيكم رمق حياة، لن تتركوا أحداً من هؤلاء الرجال يعاني لحظة أخرى." (راجع Hampton Sides, Ghost Soldiers: The Forgotten Epic Story of World War II's Most Dramatic Mission [2001], 28–29). كانت عملية الإنقاذ الناجحة هذه إنقاذاً من المعاناة الجسديّة والزمنيّة. هل نكون أقلّ شجاعة في جهودنا لإنقاذ أولئك الذين قد يتحمّلون عواقب روحيّة وأبدية؟ هل نقوم بالتزام أقلّ من ذلك تجاه الربّ؟

في الختام، إنّ التزامنا، كأعضاء في كنيسة المسيح الحقيقيّة، ينبع من الواقع القائل إنّ الربّ عانى من أجل كلّ منّا – غير العضو والعضو الأقلّ نشاطاً وحتىّ الخاطئ وكلّ فردٍ من عائلاتنا. أعتقد أنّه يمكننا المجيء بالآلاف إلى فرح الإنجيل وسلامه وعذوبته، ومئات الآلاف، وحتىّ الملايين، في أجيالهم التالية. أوّمن بقدرتنا على النجاح لأنّ هذه هي كنيسة الربّ، وبفضل كهنوتنا وعضويتنا نحن جميعنا مدعوّون لننجح. أعطي شهادتي لكم باسم يسوع المسيح، أمين.

102

إنقاذ النفوس هو العمل الذي دعانا المخلص جميعنا للقيام به.

إنقاذ الأعضاء من أجل النمو الحقيقي

الأسقف ريتشارد إدغلي

التنشيط